

العنوان:	تطور العمارة الداخلية للكنسية القبطية في القرن العشرين
المصدر:	مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية
الناشر:	الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية
المؤلف الرئيسي:	الملاح، محمود حسن
مؤلفين آخرين:	محفوظ، مروة خالد، شنوده، جورج اسحق جندب(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع22
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2020
الشهر:	يوليو
الصفحات:	22 - 38
رقم MD:	1060392
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	العمارة الداخلية، الكنائس القبطية، الهوية المصرية، الهندسة المعمارية، القرن العشرين
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1060392

تطور العمارة الداخلية للكنسية القبطية فى القرن العشرين

The development of the interior architecture of Coptic Church in the twentieth century

أ. د/ محمود حسن الملاح

أستاذ العمارة الداخلية المتفرغ بقسم الديكور، كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية

Prof. Dr/ Mahmoud H. El Mallah

Professor Emeritus of Interior Architecture- Decor Department

Faculty of Fine Arts- Alexandria University

Melmallah2019@hotmail.com

أ. م. د/ مروة خالد محفوظ

أستاذ مساعد العمارة الداخلية بقسم الديكور، كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية

Asst. Professor: Dr. Marwa Khaled Mahfouz

Assistant Professor of Interior Architecture- Decor Department

Faculty of Fine Arts- Alexandria University

marwakhmahfouz@yahoo.com

م. م/ جورج اسحق جندى شنوده

مدرس مساعد بقسم الديكور والعمارة الداخلية -المعهد العالى للفنون التطبيقية، 6 أكتوبر

Assist. Lect. George Isaac Guindy

Assistant Lecturer in Interior Design and Decoration Department

Higher Institute of Applied Arts, 6th of October City.

George.isaac4@gmail.com**الملخص:**

يتطرق البحث لتطور العمارة القبطية فى القرن العشرين و بعض أهم سمات هذا التطور الذى اتبعه المعمار الكنسى القبطى و إن كان بشكل بسيط لم يصل إلى حد النضوج الكامل فى الكثير من الأحيان. و قد أخذ التطور المقصود عدة أوجه سواء فى تأثير أسلوب الإنشاء على الطراز المعمارى، العناصر الرمزية، و التقنيات الحديثة التى دخلت فى تنفيذ التصميمات المعمارية الداخلية و الخارجية للمبنى الكنسى القبطى.

و هكذا نرى أن العمارة القبطية قد تأثرت بالحضارات المتعاقبة فى مختلف العصور، قد أضفى الأقباط أيضاً على هذه المدارس المعمارية البيزنطية و الرومانية أحياناً الطابع الدينى الفرعونى و الذى كان يشبع حاجتهم النفسية عن طريق ممارسة طقوس تؤثر على الحواس و منها تنتقل إلى النفس فنتشر فيها العواطف و الإنفعالات.

و كان طراز الكنائس القبطية السائد حتى نهاية القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين هو طراز كنائس القباب التى تغطى الصحن التى عُرفت فى مصر منذ أيام الفراعنة و عنها أخذ الإغريق و كل الغرب. فالمصريون عرفوا قطعاً نظام القبة قبل الإغريق الذين استخدموها أيضاً قبل ظهورها فى الطراز البيزنطى.

و قد تأثر تصميم الكنائس فى القرن العشرين تأثراً كبيراً بعوامل متعددة منها العوامل الإجتماعية و الإقتصادية و ظهور مواد بناء و طرق إنشاء جديدة و الإنفتاح على ثقافة الغرب و ثورة إتصالات و المعلومات و غيرها من العوامل التى تؤثر الآن فى حياتنا المعاصرة. كما امتازت العمارة الكنسية القبطية بطابع روحى عميق -إمتاز به الأقباط عن سائر مسيحيى العالم- أثر فى تناول المعمارى القبطى لشكل المبنى و كذلك الطابع الروحى التأملى فى توجيه المبنى الكنسى الذى سبق فيه الأقباط باقى الكنائس حول العالم

كما نرى كيف تعاملت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية مع معطيات عمارة مابعد الحداثة و مدى تأثرها بقواعدها بما يتناسب مع المبادئ الروحية و الطقسية لكهذه الكنيسة العريقة و تراثها و فلسفتها التعبدية. حيث نقوم بعمل دراسة سريعة للعمارة الداخلية والخارجية لكنيسة قبطية بالقاهرة و كذلك كنيسة قبطية أخرى بالمهجر و مدى تطبيق الإتجاهات المعمارية الحديثة فى العمارة كإتجاهات عمارة مابعد الحداثة.

الكلمات المفتاحية:

تطور، العمارة الداخلية، الكنيسة القبطية، القرن العشرين

Abstract:

The research deals with the development of Coptic architecture in the twentieth century and some of the most important features of this development followed by the Coptic church architecture, although in a simple way did not reach the full maturity in many cases. The intended development took many aspects both in the influence of the construction method on the architectural style, the symbolic elements, and the modern techniques that were involved in the implementation of the interior and exterior architectural designs of the Coptic church building.

Thus, Coptic architecture was influenced by successive civilizations in different eras. Copts also gave these Byzantine and Roman architectural schools, sometimes Pharaonic religious character, which was satisfying their psychological need by practicing rituals that affect the senses, from which they are transmitted to the soul, and which arouse emotions. And emotions.

The style of the Coptic churches prevailing until the end of the nineteenth and early twentieth century is the type of domes churches covering the courtyard known in Egypt since the days of the Pharaohs, which took the Greeks and all the West. The Egyptians certainly knew the dome system before the Greeks, who also used it before it appeared in the Byzantine style.

The design of churches in the twentieth century has been greatly influenced by various factors, including social and economic factors, the emergence of new building materials and construction methods, openness to the culture of the West and the revolution of communications, information and other factors that now affect our contemporary life. Coptic church architecture was also characterized by a deep spiritual character, which Copts distinguished from other Christians in the world, influenced the Coptic architectural approach to the shape of the building, as well as the meditative spiritual nature in the orientation of the church building in which Copts have already rested churches around the world.

We also see how the Coptic Orthodox Church has dealt with the data of postmodern architecture and how it is influenced by its rules in proportion to the spiritual and liturgical principles of this ancient church, its heritage and its devotional philosophy. Where we do a quick study of the internal and external architecture of the Coptic Church in Cairo as well as another Coptic Church in Diaspora and the extent of the application of modern architectural trends in architecture as trends of post-modern architecture

Key Words:

Development, interior architecture, Coptic church, Twentieth century

مقدمة:

بدأ المصمم القبطى فى الالتفات للتطور الملحوظ سواء فى تصميم المبنى الكنسى وكذلك عمارته الداخلية. ولكن من الملاحظ أن هذا التطور فى تصميم المبنى الكنسى القبطى لم يأتِ بالاستجابة السريعة أو الإنجاز المطلوب ليواكب التطور المذهل الذى شهدته تصميمات الكنائس فى أوروبا وأمريكا داخلياً وخارجياً. وسوف نورد فى هذا البحث بعض أهم الخطوات والمراحل التى تبنتها الكنيسة القبطية لمواكبة هذا التطور ونلقى الضوء على نموذجين لكنائس قبطية أورثوذكسية أحدها بمصر والأخرى بالمهجر.

مشكلة البحث:

• حدث فى العقود الثلاثة الأخيرة بعض التطوير الملحوظ الذى طرأ على مفردات الطراز القبطى من قبل بعض المعماريين، إلا أن هذا التطور يسير ببطء نوعاً ما فى هذه الفترة فيما يخص العمارة الداخلية مع عدم الاهتمام الكافى بمواكبة التطور العالمى والانفتاح على اتجاهات جديدة كاتجاه عمارة "ما بعد الحداثة".

هدف البحث:

- التطرق إلى بعض الخطوات التى اتخذتها الكنيسة القبطية بداية من منتصف القرن العشرين حتى الآن لمواكبة التطور التصميمى للعمارة الكنسية ونموذج لذلك.
- التأكيد على أن التطوير فى التصميم الكنسى المستوحى من الطراز القبطى لا يتعارض مع الثوابت الروحية والرمزية للكنيسة.
- التأكيد على قيمة الطراز القبطى للوصول بالشخص الداخلى لهذا المبنى الدينى للبعد الروحى والشعور بالمهابة باستخدام الكتل والعناصر الفنية المختلفة دون التكلف فى التفاصيل والزخارف.

أهمية البحث:

- تسجيل الخطوات التى اتخذتها الكنيسة القبطية فى إحداث تطوير سواء فى تصميم المبنى الكنسى وعمارته الداخلية
- إلقاء الضوء على بعض التجارب التصميمية لكنائس قبطية سعى مصمموها لعمل تصميمات تواكب التطور العالمى فى تصميم الكنائس سواء فى شكل المبنى أو محددات وعناصر العمارة الداخلية.

منهج البحث:

- منهج علمى: يظهر فى إلقاء الضوء على عمارة الكنائس القبطية فى القرن العشرين وعلاقتها بالإتجاهات التصميمية المعاصرة وسمات التطوير بها.
- منهج تحليلى: يظهر فى دراسة المعناصر والمفردات المعمارية لكنيستات قبطيتان بمصر والمهجر تميزا بتصميم حدثى أو ما بعد حدثى متطور.

أولاً: عمارة المبنى الكنسى ذو الطابع القبطى:

لم يكن للأقباط فى بادئ الأمر طرز معمارية خاصة كالرومان والإغريق، فلقد كانت المسيحية مضطهدة، وكانت تقام الصلوات والاجتماعات سراً فى الكهوف، أو فى منازل بعض الأفراد، وحتى عندما أصبح الدين المسيحى هو الدين الرسمى للدولة الرومانية، ظل الإضطهاد مستمراً لاختلاف مذهب الأقباط عن مذهب الدولة الرسمى، ولجأ الأقباط إلى إقامة شعائرهم الدينية فى المعابد الفرعونية بعد تحويلها إلى تصميم شبه البازيليكا الرومانية.

وجرت العادة ألا يقوم بتصميم الكنائس مهندسون متخصصون في فن العمارة، بل أن يخط أحد الرهبان التصميم الذي يراه متأثراً بالعمارة الفرعونية والعمارة الرومانية ثم يحضر العمال لتنفيذ تصميمه الذي يكون قد خطه على الأرض. ومن دراسة الظروف التي عاشها الأقباط في تلك السنين، نرى أن العمارة كانت تتبع في طرزها الدولة الحاكمة، فمصر كانت تحت حكم بيزنطة من عام 395م حتى عام 640م، ومن قبلها تحت حكم روما من 30 ق.م. حتى عام 395م، ثم الفتح الإسلامي لمصر عام 641م، فكانت العمارة يغلب عليها البساطة وخشونة العيش. وهكذا نرى أن العمارة القبطية قد تأثرت بالحضارات المتعاقبة في مختلف العصور، قد أضفى الأقباط أيضاً على هذه المدارس المعمارية البيزنطية والرومانية أحياناً الطابع الديني الفرعوني والذي كان يشبع حاجتهم النفسية عن طريق ممارسة طقوس تؤثر على الحواس ومنها تنتقل إلى النفس فتثير فيها العواطف والانفعالات. وقد أصبحت التغطية الغالبة هي الأقبية الطوبية والقباب لعدم توافر الأخشاب في الأماكن النائية التي بنيت فيها هذه الأديرة والكنائس، كما أن الطريقة التي أتيت في إنشاء هذه الأقبية كانت الطريقة المحلية التقليدية الفرعونية المجربة على مدى آلاف السنين ذات الشكل الإهليجي Parabolic وبدون شدات (لعدم توافر الأخشاب أيضاً)، وأصبح هذا الشكل مميزاً للكنائس والأديرة القبطية حتى بعد أن انتقلت إلى المدينة. لنفس السبب جاءت الفتحات صغيرة ومعقدة وأحياناً أخرى على شكل صليب، مما انعكس في جو داخلي ذو إضاءة خافتة وجو خاشع.

ومن جميع الكنائس الموجودة حالياً لا توجد واحدة تماثل تماماً الكنائس البيزنطية، فالمهندسون الأقباط لم يكونوا في البداية يميلون إلى تصميم الكنيسة على شكل صليب، ولكن وجدت كنائس قبطية قريبة في شكلها من الطراز البازيليكي الروماني. فتخطيط الكنيسة المصرية قام في جوهره على البازيليكا.

إلا أن القبة عند الأقباط كانت ولا زالت هي النموذج المفضل لأسقف الكنائس، سواء كانت قبة واحدة أو قباباً متعددة، وبصفة عامة كان المهندس القبطي يهتم بإبراز القبة التي تغطي الهيكل في أغلب الأحيان، ونادراً ما كان يفكر في أية قباب أخرى على الإطلاق.

ومن مميزات تصميم الكنيسة القبطية في الأديرة عموماً هو وجود قباب (ثلاث غالباً) كاملة فوق الهياكل وليس أنصاف قباب كما في الكنائس البيزنطية والسريانية.

ويذكر بتلر أن غالبية الكنائس مسقوفة تماماً بمجموعة من القباب المتساوية المساحة، وحيثما رُسمت الكنيسة في أي رسم قبطي فإنها تأخذ شكل مبنى تعلوه القبة. وحتى تلك الكنائس القائمة في مصر القديمة والقاهرة والتي تنتمي إلى الطراز البازيليكي - فيما عدا الكنيسة المعلقة التي تفتقد القبة لأسباب خاصة- لها على الأقل قبة واحدة فوق الهيكل. وقبة أخرى إضافية فوق كل من المذابح الثلاثة.



(شكل1) رسم للالهة نوت على أحد البرديات

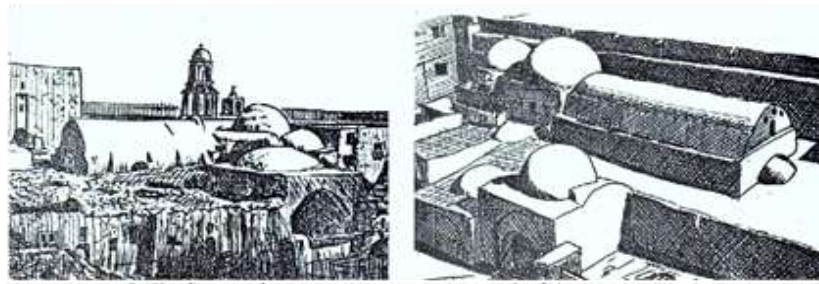
<https://www.emaze.com/@AZFRIIOW>

واستخدام القبة متأصل في العمارة المصرية التي عرفتها بأشكالها المختلفة عبر العصور، فالقبة ترمز للسماء المحتضنة للأرض والمتمثلة في الإلهة نوت (قبة السماء)(شكل1)، فمن الأساطير المصرية القديمة عن كيفية خلق العالم ونشأة الحياة فيه أن ظهرت الإلهة نوت ربة السماء والتي تشبه قبة كبيرة على هيئة سيدة يديها ورجليها على الأرض، وجسمها في السماء تغطيه الشمس والنجوم. وقد ظهرت هذه القباب بمعابد دندرة وأبيدوس وطيبة، ومعابد أخرى كثيرة كما ذكرنا سابقاً.

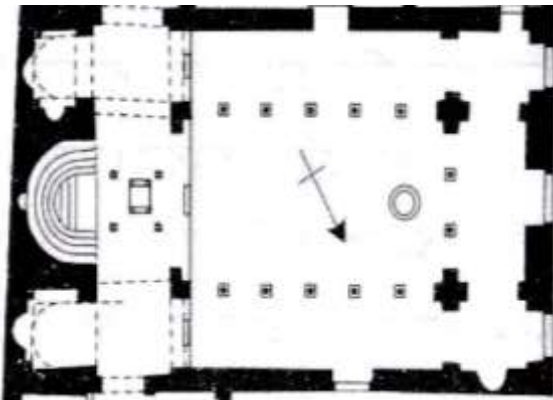
وبعض النظر عن القباب التي تعلو الهياكل -التي بدأ استخدامها في القرن الرابع الميلادي- فقد تفاوتت أعداد القباب التي تم استخدامها من بعد القرن الخامس الميلادي في تغطية صحن الكنائس القبطية وتتنوع أحجامها، بداية من صحن الكنيسة المغطى بقبة واحدة، والمغطى بقبتين متساويتين، والمغطى بستة قباب، تسعة قباب، إثنا عشر قبة، خمسة عشر قبة، وصولاً إلى خمسة وعشرون قبة متماثلة تقريباً بالصحن وما حوله بدير الصليب غرب نقادة. كذلك تميز المبنى الكنسي القبطي بتغطية صحن الكنيسة بنظام الأقبية، بداية من استخدام القبو الواحد، والقبوين المتوازيين وصولاً للصحن المسقوف بأقبية متعامدة. كما امتزجت التغطية بالقباب وأنصاف القباب بالأقبية ليظهر المبنى الكنسي المسقوف بالقباب والأقبية معاً. (شكل 2، 3)



(شكل 2) لقطتين منظورتين - تغطية السقوف لصحن الكنائس القبطية بعدة قباب * تطور تصميم الكنائس القبطية الأرثوذكسية، م/ وجيه فوزي يوسف



(شكل 3) لقطتين منظورتين تغطية الأسقف لصحن الكنائس القبطية بواسطة الأقبية مع القباب * تطور تصميم الكنائس القبطية الأرثوذكسية، م/ وجيه فوزي يوسف



(شكل 4) مسقط أفقي لكنيسة القديسة بربارة بمصر القديمة ويظهر به الطابع المعماري الداخلي المميز للكنيسة القبطية *الأنماط المعمارية للكنائس القبطية الأثرية، أ.د. سامي صبرى شاكر

ولعل التغييرات المعمارية التي طرأت على جوهر التخطيط البازيليكي في النهاية الشرقية من جسم الكنيسة، هو أهم ما تتميز به الكنيسة القبطية- سواء في النوع المستطيل أو النوع المربع -عن الكنائس الغربية الأخرى (شكل 4). ويتمثل هذا التغيير في انفراد الكنيسة المصرية في وجود عدة هياكل في النهاية الشرقية من جسم الكنيسة يختلف عددها، وإن كان يغلب ثلاثة هياكل في البناء الكنسي بينما يوجد في بعض

الأحيان خمسة هياكل وفيما ندر سبعة هياكل. كذلك يوجد لكل هيكل من هذه الهياكل عناصر معمارية ثابتة مثل الحنية الصغيرة التي تتوسط الضلع الشرقي للهيكل كما

يتوسط هذه الحنية في معظم الأحيان مدرج رخامي، يتقدمه المذبح الذي يتوسط الهيكل، ويغشى هذه الهياكل قباب غالباً ما تكون عارية من الملاط من الخارج. وأخيراً تنفصل هياكل الكنيسة في الناحية الشرقية عن باقى جسم الكنيسة الرئيسى فى الناحية الغربية بواسطة أحجبة خشبية تعرف بالإقونستاس Iconostasis، وهذا الحجاب يلبس الهيكل أو ما يوازي قدس الأقداس نوعاً من الغموض، أصبح يميز الكنسية القبطية عن غيرها من الكنائس، وهو امتداد لتقاليد المعبد الفرعونى.

ثانياً: تطور العمارة القبطية فى القرن العشرين:

إذا ما تكلمنا عن تطور العمارة القبطية فى القرن العشرين وبالتحديد عمارة الكنائس القبطية فلن يمكننا إلا أن نذكر فى عجلة أهم الأمثلة الناجحة والتي تحققت فيها الأصالة والمعاصر، الأصالة بمعنى تواجد وقيم وجماليات وعناصر العمارة القبطية كما توارثناها عبر الأجيال والمعاصرة بمعنى الاستفادة من الزمن المعاصر بالتكنولوجيا الحديثة وأساليب البناء الحديث.

وكان طراز الكنائس القبطية السائد حتى نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين هو طراز كنائس القباب التي تغطى الصحن التي عُرفت فى مصر منذ أيام الفراعنة وعنها أخذ الإغريق وكل الغرب. فالمصريون عرفوا قطعاً نظام القبة قبل الإغريق الذين استخدموها أيضاً قبل ظهورها فى الطراز البيزنطى.

وقد تأثر تصميم الكنائس فى القرن العشرين تأثراً كبيراً بعوامل متعددة منها العوامل الاجتماعية والاقتصادية وظهور مواد بناء وطرق إنشاء جديدة والانفتاح على ثقافة الغرب وثورة الاتصالات والمعلومات وغيرها من العوامل التي تؤثر الآن فى حياتنا المعاصرة. كما امتازت العمارة الكنسية القبطية بطابع روحى عميق -امتاز به الأقباط عن سائر مسيحيى العالم- أثر فى تناول المعمارى القبطى لشكل المبنى وكذلك الطابع الروحى التأملى فى توجيه المبنى الكنسى الذي سبق فيه الأقباط باقى الكنائس حول العالم.

وفيما يلي بعض التطورات التي تأثرت بها العمارة الكنسية القبطية فى النصف الثانى من القرن العشرين:

أ- تأثير أسلوب الإنشاء على الطراز المعمارى:

نتج عن انتشار استخدام الخرسانة المسلحة فى المباني فى القرن العشرين حدوث تطور كبير فى العمارة، فاستخدم المعمارىون القباب الخرسانية فوق الهياكل و القبة و الوحدات ذات البحر الواسع لتغطى الصحن و المرتكزة على أربعة ركائز أو أعمدة كبيرة، و أحياناً ما استخدم القبو ذو الانحناء الخفيف من الخرسانة المسلحة لتغطية الصحن للحفاظ على فكرة الرمز بأن الكنيسة تشبه سفينة نوح، و قبل استخدام الخرسانة المسلحة كان من الصعب عمل سقف للبحور الكبيرة بدون أعمدة كثيرة فى صحن الكنيسة إلا باستخدام الجمالون الخشبى المرتفع التكاليف، و لذلك انتشر فى الماضى استخدام القباب الكثيرة و المحملة على أعمدة فيما عُرف بكنائس القباب، و قد احتفظ بعض المعماريين (بالجاليرى) أو الدور العلوى فوق الأروقة الجانبية للصحن و للجناح الغربى الملتف، و هو أحد خصائص العمارة القبطية الأصلية.

و مع ذلك فالعديد من كنائس القرن العشرين تخلو من هذا الدور العلوى أو ربما اقتصر وجوده على بلكون بطول الضلع الغربى للكنيسة، و مع تقدم العلوم الإنشائية أصبح من الممكن إنشاء كنيسة ذات صحن واسع عريض بدون أعمدة فى الصحن على الإطلاق مثل كنيسة السيدة العذراء بالزمالك بالقاهرة، كما وجدت كنائس ذات سقف أفقى تماماً و يخلو من أية قباب أو قبوات مثل الكنيسة الكبيرة فى الدور الأرضى من مبنى كاتدرائية السيدة العذراء بالزيتون حيث استخدم نظام الكمرات المتقاطعة فى السقف لتغطية البحر العريض و لجعل السقف أفقياً لإمكان بناء دور آخر علوى يحتوى على الكنيسة الرئيسية فى المبنى و مدخلها عن طريق سلالم كبيرة عريضة تصل لشرفة واسعة بعرض المبنى، و كنتيجة لصعوبة الحصول على أرض داخل المدن المزدهمة لاقامة كنائس جديدة لجأ المعمارىون لإضافة عدد من الكنائس على المبنى الأصلي للكنيسة مثلما فعل الأقباط فى العصور الوسطى الذين كان من أساليبهم أيضاً إنشاء عدد إضافى من الهياكل فى الكنيسة الواحدة فوجدت كنائس بها ثلاثة هياكل و خمسة هياكل و أحياناً أكثر من ذلك. وفى القرن العشرين و مع توافر الإمكانيات الحديثة أصبح من الممكن أن نجد مبنى الكنيسة يضم عدداً من الكنائس منها ما هو فى الطابق العلوى أو فى دور تحت منسوب الدور الأرضى أو يلاصق الكنيسة أو فى مبنى الخدمات، ومن المعماريين الذين وظفوا أساليب الإنشاء الحديثة فى عمل تشكيلات جمالية للسقف المعمارى غير مسبوقه فى العمارة القبطية المعمارىان سليم كامل و

شقيقه عوض كامل فهمي، ومن أهم الأمثلة التي قام بتصميمها الكاتدرائية المرقسية بالأنبا رويس بالعباسية بالقاهرة حيث نرى تشكيلات هندسية حديثة في سقف الأروقة الجانبية مع الحفاظ على وجود دور البلكون في الضلع الغربي بدلاً عن الجناح الغربي الملتف و يغطي صحن الكنيسة قبة متقاطع كبير ليأخذ المسقط الأفقي بصفة عامة شكل الصليب وهو شكل لم يكن مألوفاً في الكنائس القبطية التقليدية.

ب- رفع مبنى الكنيسة على سلالم:

لا يعد رفع مبنى الكنيسة على سلالم متعددة قاعدة عامة إلا أن أكبر كنائس القاهرة يقع مدخلها على منسوب أعلى من منسوب الشارع بما لا يقل عن ثلاثة أمتار؛ بحيث يصل الداخلون لصحن الكنيسة عن طريق السلالم العريضة التي تصل لشرفة واسعة كأنها نارتكس أو دهليز مرتفع مثل كنائس السيدة العذراء بالزيتون (كاتدرائية العذراء بالزيتون) ، أرض الجولف، مدينة نصر، الكاتدرائية المرقسية بالعباسية، و كنيسة السيدة العذراء بالمرعشلي بالزمالك. و تختلف أشكال شرفة المدخل المرتفعة عن بعضها في التصميم و الاتساع و اتجاه الدخول تبعاً لظروف مساحة الموقع و شكل قطعة الأرض، ومن الأسباب المعمارية لجعل دخول الصحن من منسوب مرتفع إعطاء الإحساس بالخصوصية و البعد عن الشارع و التمهيد لدخول مكان العبادة و إعطاء الإحساس بالسمو عن ما حولها من مبانٍ و جعل من ينظر إليها لا يشعر و كأنها تختنق من المباني العالية المحيطة و لامكان لإستغلال الدور الأرضي أو البديوم كقاعة متعددة الأغراض للأفراح و المناسبات الاجتماعية المختلفة، ولم ينتشر هذا الأسلوب كثيراً في المدن الصغيرة إلا أنه وجد في عواصم المحافظات الكبرى بمصر.

ج- العناصر الرمزية في مبنى الكنيسة:

برغم اختفاء أساليب العمارة القبطية التقليدية إلا أن العديد من عناصر و رموز العمارة القبطية الأصلية لا يزال موجوداً في الكنائس الحديثة، فمثلاً لا تخلو الكنائس المعاصرة من القبة فوق الهيكل الرئيسي و الحنية الشرقية أو حضان الأب و حامل الأيقونات و العقد الانتصاري الذي يفصل مجموعة الهيكل عن الصحن و الحرص على رفع منسوب أرضية الهياكل و مكان وقوف الكليروس عن أرضية الصحن، و يندر أن لا تستخدم القبة أو القبو لتغطية الصحن خاصة في الكنائس الرئيسية، كما تلحق المعمودية بالكنيسة بصفة عامة، أما عن الزخارف القبطية التقليدية فكثيراً ما نجد الكرانيش من الجبس على الحوائط و المنحوتة في شكل عناقيد و أوراق العنب و أوراق الأكنثاس و أشكال الصليبان القبطية و قد تُنحت هذه الزخارف في الخشب الذي أحياناً ما يكسو جدران الصحن و الممرات حتى ارتفاع عتبات الأبواب، وقد يزخرف سقف الممرات الجانبية و حواف الكمرات بمثل هذه الزخارف من الجبس و غيرها. وكثيراً ما نجد تيجان الأعمدة في الكنائس تأخذ شكلاً قبطياً مثل تاج السلة أو تاج أوراق الأكنثاس كعنصر زخرفي ورمزي بعد أن كان في الماضي عنصراً زخرفياً رمزياً وإنشائياً في الوقت نفسه، وفي كثير من الأحيان تختلط الطرز الزخرفية القبطية مع البيزنطية والرومانية وغيرها. ومن أبرز الأمثلة على اختلاط الطرز كنيسة مارمرقس بشارع كليوباترا بمصر الجديدة وكنيسة الملاك بمساكن شيراتون بالقاهرة.

د- التقنيات الحديثة:

انتشرت التقنيات الحديثة مؤخراً على نطاق واسع في عدد كبير من الكنائس القبطية كأنظمة التكييف و الصوتيات و شبكات الإرسال و التصوير و البث المباشر، كذلك على مستوى التصميم الداخلي دخلت أنظمة الإضاءة الحديثة بتقنياتها المختلفة و المتعددة و كيفية التحكم بها و ما توفره من شدة إضاءة و تنوع في الدرجات اللونية إلى جانب العمر الافتراضي الأطول و الاستهلاك الأقل للطاقة مثل استخدام لمبات و تطبيقات الإضاءة LED لإنارة أجزاء الكنيسة المختلفة و إبراز جمال الكتل المعمارية بها و أيضاً إنارة الأيقونات و المقصورات بشكل مدروس.

كما امتد استخدام التقنيات الحديثة وماكينات الـ CNC إلى تصميمات زخارف الأخشاب في الحليات والكرانيش والتجايد وحامل الأيقونات والمنجليات والمقصورات والأبواب والنوافذ وقطع الأثاث التي أصبحت أكثر تطوراً باستخدام الآلات الحديثة مثل الراوتر الكهربائي وآلات النحت والحفر والصقل والتفريغ. كذلك التطور في أعمال الزخارف والنقوش الجبسية من عمل القوالب المختلفة وما لحق بالأعمال الجبسية من تطور في استخدام خامات جديدة مثل خامة الـ GRC والفابير جلاس في عمل المنحوتات والزخارف البارزة والحليات والكرانيش داخل وخارج المبنى الكنسي القبطي. و يرى الباحث أنه مع انتشار هذه التقنيات الحديثة نتجت بعض السلبات، فربما تسلب بعض الشعور بالتكرار في التصميم الداخلي للكثير من الكنائس المعاصرة، حيث إنه في الكثير من الأحيان يتم تكرار استخدام الوحدات الزخرفية بشكل نمطي ومتكرر-و خصوصاً في أعمال الأخشاب- سواء كانت هندسية مثل بعض أشكال الصليبان و تكراراتها، أو نباتية مثل نقوش أغصان الزيتون و عناقيد و أوراق العنب و سنابل القمح و الطيور مثل الحمام.و ربما يحدث ذلك بسبب الخوف من التجديد الذي ربما يلقى هجوماً من بعض المتحفظين، فأصبحت المكاتب الهندسية في الغالب تقوم بتكرار بعض التصميمات في كنائس مختلفة مع عمل بعض التغييرات البسيطة للتصميمات و الوحدات الزخرفية باستخدام الحاسب الآلي، و في الكثير من الأحيان يتم تكرار التصميمات و الزخارف دون تغيير، و كذلك ما يحدث من تداول التصميمات الرقمية للزخارف عن طريق الكمبيوتر بين أكثر من مصمم. ومما لا شك فيه أن هذا التكرار للمعالجات والوحدات الزخرفية وخصوصاً في أعمال الأخشاب - وأبرزها حامل الأيقونات- خلق جواً من التشابه في العمارة الداخلية للكنائس القبطية بشكل ملحوظ وخصوصاً أن الكنائس القبطية تعتمد في تصميمها على الأعمال والتجايد الخشبية بشكل كبير، فإذا دبت الرتابة في أعمال الأخشاب أثرت بالسلب على التصميم العام للكنيسة.

فقد أصبح من النادر أن نجد كنيسة قبطية ذات تصميم متفرد- يخلق لها شخصية مميزة تعلق في ذهن الزائر ويكون مرتبط دائماً بهذه الكنيسة وهذا المكان دون أن يشاركه هذه السمات مكان آخر- إلا في أقل القليل.

ثانياً: المبنى الكنسي القبطي وعمارة ما بعد الحداثة:

بدأ التأثير بعمارة ما بعد الحداثة في الكنيسة القبطية في النصف الثاني من القرن العشرين من قِبَل بعض المعماريين، و هو ما تناسب مع فكر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في التمسك بالأصالة و الروحانية و الشكل الأصيل للمبنى الكنسي بعيداً عن مبالغات عمارة الحداثة سواء في التبسيط و الإختزال الشديد أو في الإعتماد في تصميم الكنائس على التشكيل النحتي البسيط أحياناً أو المعقد في أحيان أخرى، و بين البسيط و المعقد كان اهتمام عمارة الحداثة بالوظيفة فقط لمبنى الكنيسة كمكان لاجتماع الناس دون الإلتفات للأبعاد الروحية و الرمزية الخفية التي يتلقاها بل و يعيشها المصلى أثناء تواجده داخل جدران المبنى الكنسي القبطي كما ذكرنا سلفاً في دراستنا لفسلفة المعمار الكنسي القبطي. ولكن مع اهتمام عمارة ما بعد الحداثة باستخدام أساليب التصميم الحديثة واستخدام الكتل والألوان وربطها بمفردات الماضي الأصيل، كان لذلك شديد الأثر لبداية فصل جديد في تاريخ العمارة القبطية يحدث فيه توأمة ما بين عمارة ما بعد الحداثة والكنيسة القبطية التقليدية التي لا تغفل تطور الحاضر ولا تنفصل عنه. فيمكننا القول: إنه كما وجدت الكنائس الإصلاحية البروتستانتية في أوروبا- التي ثارت على الكنيسة التقليدية الكاثوليكية و قامت بتجريدها من الكثير من طقوسها و تقاليدها- ضالتها في عمارة الحداثة التي ثارت من ناحية أخرى على الكلاسيكية و تحولت إلى التجريد الشديد، وجدت الكنيسة القبطية ضالتها نحو التطور- غير المتهور أو المنساق لما لا تؤمن به إن جاز التعبير- في عمارة ما بعد الحداثة وخاصة في الاتجاه التاريخي الذي يعد أكثر الاتجاهات نقداً للحداثة التي انفصلت عن الماضي قاطعة جذورها حيث إنه ليس بإمكان الحداثة

إعادة الزمان و اختراقه للعودة إلى الأصول و الجذور، و الإتجاه التاريخي عليه أن يتجاوز الحداثة و إعطاء مفهوم جديد لاستمرار الزمان أيضاً رافضاً انقطاع الحاضر عن الماضي.

و مع منتصف القرن العشرين بدأ التطور المعماري ما بعد الحداثي لشكل المبنى الكنسي في الظهور من خلال الكثير من المباني الكنسية التي تم تشييدها بشكل أصيل في معطياته و مرجعه و معاصر و متطور في التصميم و المعالجات المعمارية له، و قد ظهر هذا التطور بشكل كبير و ملحوظ في التصميم المعماري الخارجي للمبنى الكنسي أكثر كثيراً من تطبيقه في تصميم العمارة الداخلية للكنيسة التي و إن تطورت من حيث التقنيات و التكنولوجيا الحديثة في الكثير من الأحيان، و ذلك ما يواجهه التصميم الكنسي بالكنائس التقليدية -و خصوصاً الكنيسة القبطية الأرثوذكسية- من خوف من التجديد و التطور في التصميم الداخلي للمبنى الكنسي- مثلما حدث من تطور في شكله الخارجي- مما جعله يميل إلى الرتابة و التشابه الكبير - أو التتابع إن جاز التعبير - في أحيان كثيرة بين الكنائس القبطية المختلفة بعضها بعضاً.

مثال لكنيستين من القرن العشرين على الطراز القبطي:

مع نهاية الخمسينات و في بداية الستينات من القرن العشرين حاول عدد من المعماريين المصريين إحياء الطراز القبطي بطريقة معاصرة تتوافق مع تقنيات العصر الحالي و تحتفظ بالطابع القبطي الأصيل، و من أبرز المعماريين في هذا المجال المعماري رمسيس و يسا و اصف الذي قام بتصميم و بناء اثنتين من أشهر الكنائس في القرن العشرين و هما كنيسة السيدة العذراء بشارع المرعشلي بالزمالك و التي اكتمل بناؤها عام 1960م، و كنيسة مارجرس بميدان هليوبوليس بمصر الجديدة التي اكتمل بناؤها عام 1957م.

ونلقى في الجزء التالي الضوء على هاتين الكنيستين و تصميمهما الذي دمج بين الأصالة و المعاصرة حيث يتلخص هذا التطور بمعظم جوانبه بشكل كبير في تصميم هاتين الكنيستين.

1- كنيسة السيدة العذراء، الزمالك، القاهرة:

تقع الكنيسة بحى الزمالك بالقاهرة، و تتميز بتصميمها الداخلي و الخارجي المتفرد بين كنائس القاهرة. و قد تم بناء الكنيسة على الطراز البازيليكي الشهير آخذاً شكل السفينة و تم تدشينها و بدء الصلاة فيها عام 1960م كما حصل من خلال هذا التصميم على جائزة الدولة التشجيعية بنفس العام.. و مبنى الكنيسة من الخارج ذات تصميم مميز معمارياً و إنشائياً فقد جاء التصميم ذو طابع هندسي معاصر مستوحى من مفردات العمارة القبطية، و يعد المسقط الأفقي المستطيل الشكل من الخارج و الذي يضم منطقة الهيكل من أهم خصائص العمارة القبطية المبكرة.

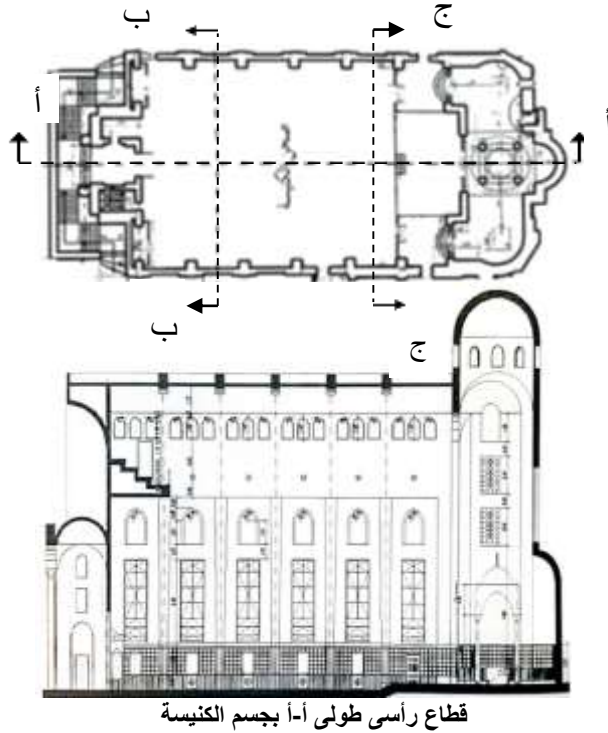
و توجد العديد من العناصر المعمارية الرمزية في المبنى مثل القبة فوق الهيكل الرئيسي و القبة فوق المدخل الرئيسي و خلف قبة المدخل حنية مستديرة مكسوة بالازمالو الازرق فكأنها السماء الثانية، ثم مبنى الكنيسة نفسها و هي السماء الثالثة و تم أيضاً استخدام القبو لتغطية سقف الكنيسة بشكل مميز على شكل دعامات إنشائية منفصلة. أما عن التشطيبات فقد حرص على البساطة و الأصالة فقام بتكسية المبنى من الخارج ببياض الحجر الصناعي ليبدو وكأنه من الحجر كما استخدم الأحجار الحقيقية في كسوة بعض الأماكن لتبدو ظاهرة للعيان (شكل5،6). كما اتضح ذلك في المساقط و القطاعات الهندسية للكنيسة (شكل7)



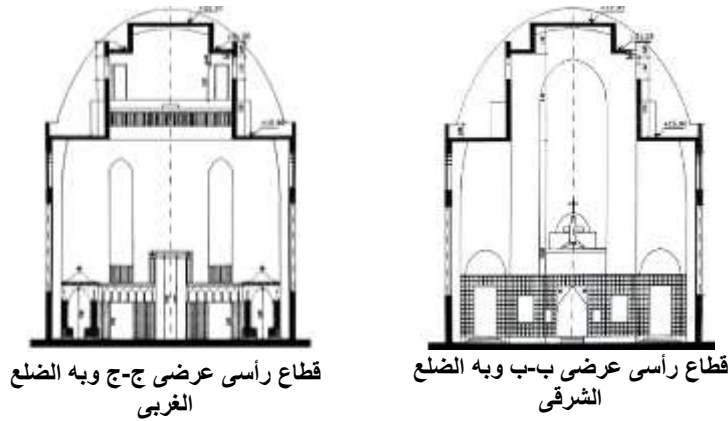
(شكل6) لقطة منظورية لواجهة الكنيسة و تظهر بها الحنية المكسوة



(شكل5) لقطة منظورية لمبنى الكنيسة من الخارج و تظهر التغطية بالقبو



قطاع رأسى طولى أ-أ بجسم الكنيسة



قطاع رأسى عرضى ج-ج وبه الضلع الغربى

قطاع رأسى عرضى ب-ب وبه الضلع الشرقى

(شكل 7) المساقط الهندسية للكنيسة



(شكل 8) صحن الكنيسة مع توظيف الإمكانيات الإنشائية الحديثة للخرسانة المسلحة. مع استخدام العقد المدبب عند مدخل الهيكل *تصوير الباحث

أما التصميم الداخلى للكنيسة فقد عبر عن الطراز القبطي الأصيل مع توظيف الإمكانيات الإنشائية الحديثة للخرسانة المسلحة لتحقيق أكبر قدر من الراحة والإحساس بالخشوع والرهبنة داخل المبنى. كما تم استخدام العقد المدبب الشاهق الارتفاع عند مدخل الهيكل ليعطى إحساساً بالمهابة والشموخ وكأنه صاعد بمبنى الكنيسة نحو السماء. (شكل 8)

وقد أحسن المعماري توظيف أساليب الإنشاء الحديثة لخدمة الرمز والوظيفة، فصحن الكنيسة يغطيه قيو عريض جداً خفيف الانحناء يرمز لسفينة نوح تحمله كمرات إنشائية ودعامات لا تظهر من داخل الصحن الخالي من الأعمدة ليسمح بأكبر قدر من وضوح الرؤية والتركيز

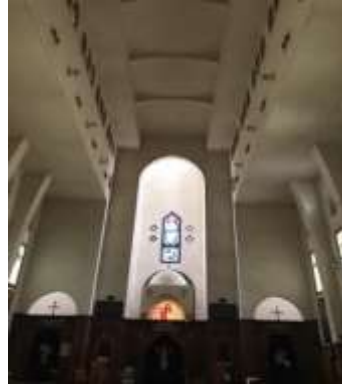
على الهيكل وطقوس الصلاة فقد قام المعماري بوضع التصميم

والتشكيل الفراغي لصحن الكنيسة وذلك بتحميل السقف على عقود غير ظاهرة (شكل9). كما استخدم المعماري الحنية الثلاثية في الهيكل متأثراً بحنية الهيكل، في دير الأنبا شنودة والأنبا بيشاي بسوهاج من القرن الخامس والسادس الميلادي (شكل10).

وتغطي الشبائيك العلوية قضبان خرسانية بشكل طولي يشبه نوافذ فوق المستويات في قاعة الأعمدة الكبرى بالكرنك وكذلك النوافذ العلوية من الزجاج الملون المعشق بها رسوم تصور حياة ومعجزات السيد المسيح وهي تشبه نوافذ السفن ودلالة لفلك نوح. (شكل11)



(شكل11) صفوف النوافذ بالصحن يعلوها النوافذ من الزجاج المعشق الملون



(شكل10) حنية الهيكل بالضلع الشرقي *تصوير الباحث



(شكل9) قبة صحن الكنيسة وتحميل السقف على عقود غير ظاهرة

وتوجد أعمال الخشب والتي تكسو أسفل الحوائط من الداخل بارتفاع ثلاثة أمتار تحيط بالأضلاع الأربعة للكنيسة (شكل12) يتخللها بالحائط الغربي الباب الرئيسي- والمميز على مستوى الكنائس القبطية- وهو مكون من أربع ضلف ذات ارتفاع شاهق وبها زخارف هندسية متكررة (شكل13) ، وبالناحية الشرقية حامل الأيقونات ذو الحشوات المعشقة على شكل صلبان ذات تصميم هندسي داخل مربعات. كما أن الأبواب الجانبية بها زخارف لصلبان منقوشة داخل دوائر. (شكل14،15)



(شكل13) لقطة منظورية - الباب الرئيسي بالحائط الغربي وبه الزخارف الهندسية المتكررة *تصوير الباحث



(شكل12) التكسيات الخشبية بالحوائط يعلوها الحوائط باللون الأبيض يتخللها النوافذ الشاهقة *تصوير الباحث

وقام برسم الأيقونات رائد فن الأيقونة القبطية المعاصرة- إيزاك فانوس، والفنانة ماجرييت نخلة وهي من رائدات الفن المصرى المعاصر، والفنان راغب عياد، وكذلك الفنان آدم حنين. (شكل16) وبصفة عامة فإن داخل الكنيسة يعكس الخشوع والرهبنة الممتزجة بالهدوء فى استخدام الألوان الفاتحة فى الحوائط والأسقف، والتفاصيل الزخرفية تعكس البساطة والأصالة فى نفس الوقت.



(شكل 16) إحدى الأيقونات بصحن الكنيسة



(شكل 15) الباب الخشبي الجانبي بصحن الكنيسة



(شكل 14) جزء من حامل الأيقونات الخشبي وتصميمه الهندسي

2- كنيسة مارمرقس، كليفلاند، الولايات المتحدة:

هي إحدى الكنائس القبطية بالمهجر، تقع بمدينة كليفلاند بولاية أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد تم افتتاحها للصلاة في 1 أكتوبر 1989م. يظهر الاتجاه التاريخي لما بعد الحداثة في تصميم مبنى الكنيسة الذي جاء وفقاً للتقاليد المعمارية القبطية، فالسقف الرئيسي للكنيسة على شكل قبة، وفوق الهيكل توجد القبة المميزة للمبنى الكنسي القبطي (شكل 17)، كما أن للكنيسة منارة على هيئة متوازي مستطيلات بسيطة التكوين تعلوها قبة صغيرة الحجم فوقها الصليب وتتميز قباب الكنيسة بأنها مصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ. (شكل 18)



(شكل 18) لقطة منظورية لمبنى الكنيسة والقباب مصنوعة من الفولاذ



(شكل 17) القبة المعدنية فوق الهيكل ويظهر الطابع القبطي للمبنى والقبة الفولاذية الرئيسية

<http://www.clevelandpeople.com/groups/egyptian/st-mark.htm>



(شكل 19) لقطة منظورية للكنيسة الأثرية بدير السريان

http://www.thelevantinefoundation.co.uk/page/The_History_of_the_Monastery

ويأتى الشكل العام للكنيسة متأثراً بعمارة الأديرة القبطية العتيقة وخاصةً الكنيسة الأثرية بدير السريان بوادي النطرون من حيث السقف المقبى والقبة فوق المذبح (شكل 19).

أما واجهة الكنيسة فيتصدرها ثلاثة عقود عملاقة بطول المبنى على شكل حدوة الحصان (شكل 20) مستوحاه من العقود الخشبية لأبواب الهياكل

بحوامل الأيقونات الموجودة بالكنائس القبطية القديمة ولكن بشكل مجرد (شكل 21)، ويأتى العقد الأوسط بحجم أكبر من العقدين

الجانبين.

أما الكنيسة من الداخل، فسقفها وجدرانها غنية بالرسوم الجدارية للقدسين والشهداء والرسل والأنبياء والملائكة إلى جانب رسوم تمثل التسلسل الزمني لحياة السيد المسيح. والرسوم الجدارية بالكنيسة مستوحاه من رسوم الفريسكو على الجص التي تميزت واشتهرت بها الكنيسة القبطية وكانت تغطي جدران وقباب الأديرة والكنائس من الداخل وتصور مشاهد من الكتاب المقدس وحياة السيد المسيح وأيقونات للقدسين والملائكة (شكل 22).



(شكل 21) عقد على شكل حدوة الحصان بباب حامل أيقونات بإحدى الكنائس القبطية الأثرية



(شكل 20) لقطة منظورية لواجهة الكنيسة ويظهر العقد العملاق على شكل حدوة الحصان الذي تم استخدامه بشكل مجرد <http://www.clevelandpeople.com/groups/egyptian/st-mark.htm>

إلا أن الجداريات والأيقونات بالكنيسة تم تنفيذها على نمط الفن القبطي الحديث (شكل 22) الذي يعد تطوراً لفن الأيقونات القبطية في القرون الأولى في الكنائس والأديرة الأثرية مثل الرسوم الجدارية بدير باويط (شكل 23).



(شكل 22) الرسوم الجدارية المتنوعة بالكنيسة للسيد المسيح للملائكة والقدسين على نمط فن الأيقونة القبطي

<http://www.clevelandpeople.com/groups/egyptian/st-mark.htm>



(شكل23) بعض رسوم الفريسكو الجدارية القبطية من دير باويط بمصر تم استوحاء الرسوم الجدارية منها *المتحف القبطى - تصوير الباحث

والجدير بالملاحظة أن جميع الرسوم الجدارية هي ذات خلفية باللون الأزرق الذي يمتد أيضاً إلى الشقف المقبى للكنيسة الذي يحمل رسم جدارى للسيد المسيح وكتبة الأناجيل الأربعة، ليكون اللون الأزرق هو المهيمن على التصميم الداخلى للكنيسة وهو يرمز للسماء وهذا ما يجعل المصلى يشعر بجو روحانى يرفع قلبه للسماء ليشارك كل من حوله من القديسين (شكل24).



(شكل24) الألوان والرسوم الجدارية على الطراز القبطي بدرجاته اللونية المميزة بالسقف المقبى للكنيسة
<http://www.clevelandpeople.com/groups/egyptian/st-mark.htm>

أما حامل الأيقونات فهو ذو تصميم غير تقليدي وهو عبارة عن عقد دائرى كبير لباب الهيكل الأوسط مصنوع من الرخام الأبيض المحفور عليه مجموعة من الزخارف النباتية المذهبة والصلبان يحيط به يميناً ويساراً مجموعة متجاورة من العقود النصف دائرية من الرخام الأبيض ذات الزخارف المذهبة لصلبان ووحدات نباتية ويتوسط كل جانب باب لهيكل فرعى أصغر فى الحجم.

أما الهياكل الثلاثة فلكل منها بوابة من النحاس على شكل عقد دائرى تم تشكيله بالأساليب الحديثة وهو ذو تصميم مختدل بداخله أيقونة قبطية للعشاء الربانى بالهيكل الأوسط وأيقونة لملاك بكل من الباب الأيمن والأيسر (شكل 25). كما يوجد بالمستوى الأسفل لحوائط الكنيسة من جميع الجوانب عقود رخامية بداخلها أيقونات قبطية كامتداد لمجموعة العقود المتجاورة بحامل الأيقونات. (شكل 26)

نجد أيضاً شرقية الهيكل أو (حضان الأب) بالحائط الشرقى للكنيسة فهى تحوي أيقونة للسيد المسيح الجالس على العرش يحيط بها من اليمين أيقونة القيامة ومن اليسار أيقونة الميلاد وهى جميعاً منفذة طبقاً لقواعد فن الأيقونة القبطية الحديثة. (شكل 27)

وتزين النوافذ بصحن الكنيسة بالزجاج المعشق الملون الغنى بالزخارف الهندسية والصلبان وهى داخل أطر رخامية معقودة كالتى تحيط بمجموعة الأيقونات. (شكل 28)

أما المنجلية الخاصة بقراءة الإنجيل والوعظ فهى مصنوعة من الرخام بتصميم حديث، وهى ذات ثلاثة أضلاع، يتوسط كل ضلع منهم أيقونة قبطية (شكل 29). كما يوجد بالخورس عن يسار المذبح كرسى الأسقف، وهو ذو تصميم فريد من الرخام وربما لا يوجد ما يشبهه فى الكنائس القبطية الأخرى التى يوجد بها كرسى الأسقف ذو التصميم الشائع بالكنائس القبطية. (شكل 30)



(شكل 29) المنجلية الرخامية ذات التصميم الحديث



(شكل 26) الأيقونات القبطية بصحن الكنيسة



(شكل 25) البوابة النحاسية للهيكل والأيقونات به



(شكل 30) كرسى الأسقف المصنوع من الرخام يتوسطه الأيقونة القبطية للسيد المسيح الجالس على العرش



(شكل 28) الزجاج المعشق بالنوافذ ويظهر بها بالزخارف الهندسية والصلبان



(شكل 27) شرقية الهيكل ويظهر بها رسم جدارى للسيد المسيح

<http://www.clevelandpeople.com/groups/egyptian/st-mark.htm>

النتائج:

- طراز العمارة القبطية هو طراز معماري مصري أصيل وفريد ولكنه أيضاً قابل للتطور والإستفادة منه بأنماط معمارية مختلفة، متنوعة ومتطورة.
- العمارة والفنون القبطية ثرية ومرنة بما يكفي سواء لإعطاء فرصة للاقتباس منها وتطويرها دون الوقوع في فخ التكرار المنتشر الآن بصورة كبيرة في عمارة المبني الكنسي بشكل عام.
- يمكن عمل تصميم حديث ومتطور للعمارة الداخلية للمبني الكنسي ولكن في نفس الوقت يراعي القيم الروحية والطقسية للكنيسة القبطية الارثوذكسية.
- يساهم الاهتمام بالتطوير في تصميم العمارة الداخلية للمبني الكنسي القبطي بإظهار طابع خاص يميز كل كنيسة عن الأخرى ومما يؤكد على الشخصية المتفردة لها.
- توجد بعض النماذج القبطية التي تبنت اتجاه التطوير في العمارة الداخلية للمبني الكنسي، ولكنها ما زالت تجارب في نطاق ضيق ومحدود.

التوصيات:

- معرفة سمات الطراز القبطي والعمل على الحفاظ عليها مع إعطاء المرونة للمصمم لإنتاج تصميمات للعمارة الداخلية الكنسية تتميز بالمعاصرة وما تتطلبه من تطوير وتطوير الزخارف والمفردات المعمارية القبطية طالما لا تخل هذه التصميمات بالثوابت العقيدية القبطية المسيحية.
- عدم الانسياق وراء بعض الوحدات الزخرفية المتكررة والمتداولة على بعض برامج التصميم وتنفيذها بشكل دائم في المعالجات الزخرفية للعمارة الداخلية بالكنائس.
- الاهتمام من جهة المصممين بأهمية تميز وتفرد تصميم العمارة الداخلية لكل كنيسة عن باقي الكنائس وعدم الوقوع في فخ النقل والتكرار والتشابه.

المراجع:**المراجع العربية:**

- 1- البهنسي، عفيف: من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن، دمشق، دار الكتاب العربي، 1997، ص84.
Al bahnasy, Afif: men al hadathah ila ma ba'd al hadathah fel fann, demashq, dar al ketab al araby, 1997.
- 2- شيحة، مصطفى عبد الله: دراسات في العمارة والفنون القبطية، القاهرة، هيئة الآثار المصرية، 1988، ص64.
Shiha, Mustafa Abdallah: derasat fel emara wal fenoun alqebteya, Al qahera, hay'at al athar al mesreya, alqahera, 1988, p64.
- 3- صليب، لبيب يعقوب: الفن القبطي في العصر اليوناني الروماني ج1، مصر، مطبعة قاصد خير، 1964، ص20.
Salib, Labib yakoub: al fan al qebty fel asr al romany, goz'1, Misr, matba'at qased kheir, 1964, p20
- 4- صموئيل، الأنبا - جورجي، بديع حبيب: القبة القبطية، مصر، ص 3-5.
Samuel, Al anba - Georgi, badiie Habib: al qobba al qebteya, Misr, p 3-5
- 5- المسكين، الأب متى: الرهينة القبطية في عصر القديس أنبا مقار، مصر، طباعة دير القديس الأنبا مقار بوادي النطرون، ص 573.
Al Meskin, Al ab Matta: al rahbana al qebteya fi asr alqeddis anba maqar, misr, tebaet dayr alqidis a anba maqar biwadai alnutrun, p 573.

المراجع المترجمة:

6- بتلر، الفريد ج.: الكنائس القبطية القديمة في مصر- ترجمة ابراهيم سلامة، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، الجزء الأول 1993م، ص5،25.

Butler, Alfred G.:al kana'es alqebteya alqadima fi misr- targamat Ibrahim salama, Al Qahera, al hay'a al masreya lel ketab – goz' 1, 1993, p5,25.

الرسائل العلمية والدراسات السابقة:

7- حنا، سامي امين: الديكور الداخلى للكنائس وعلاقته بالفنون القبطية، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، قسم الديكور جامعة حلوان، القاهرة، 1976، المقدمة

Hanna, Sami Amin: al décor al dakhely lel kana, es wa elakatohou bel fonoun al qebteyya, resalat magesteir, koleyat al fenoun al gamila, gameat helwan, al qahera, 1976, al moqaddema.

8- يوسف، وجيه فوزي: تطور الكنائس القبطية الأرثوذكسية بمصر "كنائس وأديرة وادى النظرون"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، قسم الهندسة المعمارية، 1974، ص23-25.

Youssef, Wagih fawzi: tatawor alkana'es al qebteya al orthozokseya be misr" kana'es wa adyerat wadi al natroun", resalat magesteir, koleyat al handasa, gameat ain shams, qesm al handasa al me'mareya, 1974, p 23-25.

9-ضيف الله، محمد حامد: تأصيل الهوية المصرية من خلال الرمز فى الفن القبطى وتأثيره على التصميم الداخلى، بحث منشور بمجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مصر، العدد السابع عشر، سبتمبر وأكتوبر 2019.

Deif allah, Mohamed Hamed: ta'seel al haweya almasreya men khelal al ramz fel fan al qebty wa ta'theerou 3ala al tasmeem al dakhely, bahth manshour be magalat al emara wal fonoun wal oloum al ensaneyya, misr, al adad 17, September wa October 2019.

10- محمد، دلال يسر الله: التصميم الداخلى المعاصر بين تيارات التغيير وأصول الهوية المصرية، بحث منشور بمجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مصر، العدد الخامس عشر، مايو ويونيو 2019.

Mohamed, Dalal Yousrallah: al tasmim al dakhely al mo'aser bayn tayarat al taghyeer wa osoul al haweya al mesreya, bahth manshour be magalat al emara wal fonoun wal oloum al ensaneyya, misr, al adad 15, mayo wa yonyou 2019.